بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

**كذبٌ وخسة .**

**بقلم / محمد جلال القصاص .**

**وهذه بعض نماذج الكذب الرخيص الخسيس الذي تكلم به الكذاب اللئيم زكريا بطرس ، عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .**

**الكذبة الأولى :**

**يقول : نساء النبي ستة وستون ( 66 ) امرأة غير سيدات المتعة[[1]](#footnote-2)**

**ولا أدري من أين أتى بهذه . لم أسمعها من أحد قبله .**

**الكذبة الثانية :**

**يقول : الحج كان يقام في موسم جني البلح[[2]](#footnote-3)**

**وهذا كذب يعرفه الجاهل والعالم ، فالحج مرتبط بشهر ذي الحجة ، وهو شهر عربي يتنقل بين الشتاء والصيف كما هو الحال مع رمضان مثلا .وجني البلح ثابت في الصيف .**

**الكذبة الثالثة :**

**ـ يقول أن الحجر الأسود عبارة عن حجر اسطواني طويل يستخدم في الاحتكاك ؟[[3]](#footnote-4)**

**كذبٌ وخسةٌ . . كذب من أردئ أنواع الكذب ، وخسَّة فوقها الجعلان ، يقول هذا ليقول لمن يستمعه أن النساء يستعملن الحجر الأسود في حك فروجهن به .**

**والحجر الأسود يراه كل عام فوق تسعة ملايين فرد ـ حجاج ومعتمرين ـ ، ويصور بكمرات التلفاز ، وهو بعيد تماما عن هذا الوصف ، ومع ذلك يكذب بطرس ولا يتحرج من الكذب في هذا الأمر . ألا لعنة الله على الكاذبين ، والأعجب من هذا أن هناك من يصدقه . ألا هدى الله الغافلين .**

**الكذبة الرابعة :**

**يقول هذا المفتري أن الكائن الذي رآه في غار حراء كان يخنقه ، ويستدل بهذا على أنه كان شيطان ولو كان ملك ما كان شريرا يخنق ، ويقول بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يفكر أبدا انه ملك بل كان يجزم أنه جني وكان يقول لخديجة رأيت تابعا أو مسني جن[[4]](#footnote-5)**

**.**

**والملك لم يخنق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين ظهر له بل غطّه ـ ضمّه أو احتضنه ـ ضما شديدا حتى بلغ منه الجهد .. فِعل المحب مع حبيبه ، واسمع القصة كما ترويها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول : ( ... فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ .... "**

**لا فيها خنق ولا جنٌّ ولا غيره ، كما يقول الكذاب ، وإنما تصف النبي بمكارم الأخلاق ( إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ) هذا وهو بعد لم يوحى إليه .**

**وفيها ورقة يبشر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأنه نبي الأمة ، وأن هذا مثل الذي نزل على موسى . وصدق ورقه فقد جاء الوحي لموسى ـ عليه السلام ـ فخاف منه وارتعد وولى مدبرا ولم يعقب .**

**الكذبة الخامسة :**

**ـ يقول على لسان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن العرب لا تعرف الشهر أوله من آخره لأنهم بادية وأن بحيرى هو الذي علمه أن يبدأ الشهر بالهلال[[5]](#footnote-6)**

**وهو يكذب فما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيء من هذا ؛ والأشهر تعرفها العرب قبل أن يولد بحيرى نفسه ، فليس بحيرى هو الذي علمها للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن ثم علمها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للعرب ، وهذه من أمارة كذبه في أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ التقى بحيرى وتعلم منه .**

**ويقول أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جلس لبحيرى الراهب وقال له : كيف يقبلني قومي ملكا عليهم ، فقال له بحيرى : ادعي النبوة فإنه لن يكذبك أو يخالفك أحد .!!**

**وهو كذاب فما جلس النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لبحيرى الراهب أبدا ، لا يوجد هذا في كتبنا . والكذب ليس له أقدام يمشي عليها فكلامه يكذب نفسه ، فقد كذبّ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قومُه ، وآذوه وطردوه من بلده ثم حاربوه وحاولوا قتله عدة مرات ، وكذا كل نبي أرسله الله إلى قومه كذبوه وآذوه وربما حاولوا قتله إبراهيم وموسى وعيسى وأيوب ونوح ، وليس كما يفتري الكذاب اللئيم زكريا بطرس على لسان بحيرى .**

**وإن كانت هذه تعليمات بحيرى فلم ينطق بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي هذا دليل على أن بحيرى لم يعلم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيئا .**

**ـ وذكر أن التسليم في الصلاة عند المسلمين ثلاثة مرات يمين ويسار ووسط ، وأن هذه تعليمات بحيرى له ليشبه الثالثوث[[6]](#footnote-7)**

**قلت : يصلي مليار ونصف مسلم كل يوم خمس مرات تقريبا ولا يسلم أحد منهم ثلاث مرات ، بل مرتين يمين ويسار . وهذا من كذبه .**

**وإن كانت هذه تعليمات بحيرى فلم يفعلها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي هذا دليل على أن بحيرى لم يعلم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيئا .**

**الكذبة السادسة :**

**يقول : ( اللات مشتق من اسم الله ، الله مذكر واللات المدام بتاعته ، وأنه مكان مسجد الطائف ، وحدث ذلك تخليدا لذكر الأصنام في قلوب المؤلفة قلوبهم . . . كان يتألف الناس [[7]](#footnote-8) )**

**وهذه من الكذبات المضحكات ، فمما يعرفه كل المسلمون أن الله ( لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ) ، و {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[ الأنعام :101]{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً }[ الجن : 3 ] فليس لله عندنا ( مدام ) كما يدعي هذا الكذاب اللئيم ، ومن يقل بهذا فهو على غير ملتنا .**

**واللات : كان رجلا يلت سويق الحاج[[8]](#footnote-9) على صخرة في الطائف ، وحين مات ادعى عمرو بن لحي ـ في الجاهلية ـ أنه لم يمت وأنه دخل في الصخرة وأمر الناس بتعظيم هذه الصخرة وعبادتها فاقاموا عليها بيتا يوضع عليه الستار ويهدى له الهدي كما الكعبة[[9]](#footnote-10) ، ولم فتح الله مكة على رسوله ، وانهزمت هوازن وثقيف أرسل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفدا فيهم المغيرة بن شعبة الثقفي ـ رضي الله عنه ـ فهدمها[[10]](#footnote-11) . لا أنه كرمها . هذا كذب بين .**

**ونعم أقام النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسجدا في موضع اللات بعد أن هدمها .. أقام مسجدا في الموقع الذي كانت فيه بعد أن هدمها وأزال آثارها ، لا أنه أقام عليها مسجدا تخليدا لذكراها وتأليفا لقلوب من كان يحبها كما يقول هذا المفتري .**

**وهذه كانت عادت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ( أن يقيم شعائر التوحيد في مواضع شعائر الكفر والشرك )[[11]](#footnote-12) وقد فعل ذلك مع ( خيف بني كنانة ) حيث جلست قريش وتحالفت على حصار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن معه ، كان ينزل في هذا الخيف ( ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم )[[12]](#footnote-13)**

**ولم يكن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتألف أحد من المشركين بشيء من الشرك أبدا ، وفد ثقيف ، هؤلاء الذين يعبدون اللات جاءوا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يترجونه كي يترك لهم اللات هذه ثلاث سنوات أو سنتين أو سنة أو شهر فأبى أن يتركها لهم ساعة واحدة وأرسل في عقبهم من هدمها[[13]](#footnote-14) فلم يقل أحد أبدا أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتألف المشركين غير هذا الكذاب اللئيم ومن ينقل عنهم .**

**وانظر هذه ، ولا أحسبك ستنصت له بعدها .**

**الكذبة السابعة :**

**ـ يقول : النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اتبع ملة آبائه والدليل على ذلك من القرآن في سورة يوسف واتبعت ملة آبائي إبراهيم واسحق يوسف الآية 38 .[[14]](#footnote-15)**

**والآية تتكلم على لسان يوسف ـ عليه السلام ـ وهذا هو السياق كاملا : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ . يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ . يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَان . وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}[ يوسف :36ـ42]**

**الآية تتكلم عن يوسف عليه السلام ، وآبائه إبراهيم وإسحاق أنبياء ، يستدل بها ليوهم القارئ بأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بادئ أمره لم يأت بجديد وكان على ذات الوثنية التي كان عليها قومه .**

1. **الحلقة الخامسة عشر . د/24** [↑](#footnote-ref-2)
2. **في الصميم الحلقة التاسعة الشعائر الوثنية في الجاهلية د/11** [↑](#footnote-ref-3)
3. **حتى سيد القمني الذي ينقل عنه هذا الكذب لم يقل بهذا بل قال إنه كانت النساء في الجاهلية يضعن دم الحيض على الحجر ، والرجال يضعن المني.** [↑](#footnote-ref-4)
4. سؤال جريئ الحلقة الأولى من هل القرآن كلام الله د/17 [↑](#footnote-ref-5)
5. **في الصميم الحلقة الثانية عشر د/16** [↑](#footnote-ref-6)
6. **في الصميم الحلقة الثانية عشر د/12** [↑](#footnote-ref-7)
7. **في الصميم الحلقة الثامنة الظروف البيئية المؤثر : الأصنام :د /7** [↑](#footnote-ref-8)
8. البخاري /4859 ، [↑](#footnote-ref-9)
9. زاد الميعاد ج3/523 [↑](#footnote-ref-10)
10. زاد الميعاد 3/523،524 [↑](#footnote-ref-11)
11. انظر زاد الميعاد لابن القيم 2/271 وقد ذكر أمثلة أخرى على ذلك . [↑](#footnote-ref-12)
12. ابن حجر العسقلاني في شرح حديث البخاري /4285 [↑](#footnote-ref-13)
13. الروض الأنف 3/316 وغيره.في قصة وفد ثقيف. [↑](#footnote-ref-14)
14. **في الصميم الحلقة العاشرة وهو يتكلم عن الحنيفية د/9** [↑](#footnote-ref-15)